مظاهر من الحياة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي من خلال كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي(ت:٣٢٨هـ/٩٣٩م)

أ.د.رحيم حلو محمد البهادلي
كلية التربية للبنات- جامعة البصرة
rahiemhiloo@yahoo.com

م.م.مالك كاظم محمد المالكي
كلية التربية للبنات-جامعة البصرة
Malik 55@yahoo.com

الملخص

تناولنا في هذا البحث بعض الظواهر الاجتماعية في المجتمع الإسلامي عن طريق كتاب العقد الفريد لابن عبد ربة , وفي البدء تناول البحث نبذة عن حياته , وأيضاً تناول البحث بعض الظواهر الاجتماعية وليس جميعها ما كان ينتشر في المجتمع الإسلامي في مختلف العصور , وتناول البحث الشورى وأهميتها في المجتمع , كما تناولنا مظهر أخر من مظاهر المجتمع الإسلامي والتي تجمع بين الذكاء والحيلة والفطنة أو سرعة البديهية عند الرجال والنساء في مختلف طبقات المجتمع واطلق عليه الاحتيال , وتناولنا السرقة وقطاع الطرق وأثرها على المجتمع, و تناولنا عقوبة السارق وقاطع الطريق في الشرع والقانون.

كلمات مفتاحية:الحياة الاجتماعية. المجتمع الإسلامي. ابن عبد ربه الأندلسي (ت:٣٢٨هـ/٩٣٩م)

Some social phenomena of the Islamic through the book of the unique contract of Ibn abed rabbi al- Andalusi (328ah/ 939ad)

Prof.Dr.Rahiem Hiloo M.Al Bahadly & Assist.lect:malik kadhum Mohammed al maliki
College of education for women/University of Basrah

Abstract

this research has discussed some social phenomena in Islamic society through the book of the unique contract of Ibn abed rabbi al-andalusi. In the beginning , he gave an account of his life. And then dealt with some social phenomena and not all

of what was spread in the Islamic society. It tackled another aspect of muslim society that combines intelligence , ingenuity , intuition , or the speed of axiomaticism in men and women in different strata of society. it also dealt with robbery , bandits and their impact on society. in addition to deal with the punishment of the thief and cut the road sharia and law .

Key Words: social life. Islamic community. Ibn abed rabbi al- Andalusi.

المقدمة :

تمتاز كتب الأدب العرب عن غيرها من مؤلفات العلماء المسلمين بأنها تحتوي على كم هائل من المعلومات عن مظاهر الحياة الاجتماعية للمجتمع العربي والإسلامي ، وهي معلومات واسعة وكبيرة قد لا نجد لها تفصيلاً في كتب التاريخ العام أو الكتب المحلية والبلدانية أو كتب التراجم والطبقات ، لذلك حينما يراد دراسة تلك الجوانب في مدينة أو مجتمع إسلامي ما لا بدّ من العودة إلى كتب الأدب العربي ، التي تحتوي على تفاصيل الحياة الاجتماعية للحياة اليومية وبتفاصيل متناهية في الدقة قد تصل إلى ما يدور من حديث بين رجل وزوجته ، أو إلى العادات والتقاليد اليومية في الأسر الإسلامية.

بيد أن تلك المعلومات مع أهميتها فهي للأسف لم تكن خاضعة لضوابط منهج البحث التاريخي ، ففيها من الأساطير والخرافات الشيء الكبير ، فضلاً عن أن مؤلفيّ كتب الأدب قلما يذكرون مصادرهم التي نهلوا منها معلوماتهم مما يعري ذلك من مصداقيتها أو التعامل مع رواياتها بحذر شديد ، ومن بين مؤلفي كتب الأدب العربي لدينا هنا ابن عبد ربه في كتابه الكبير العقد الفريد ، وقبل أن نتناول تلك المظاهر لا بدّ لنا من تسليط بعض الضوء عن حياة المؤلف وبما يسمح به الحال هنا وعلى النحو الآتي :

أولاً: سيرة حياة ابن عبد ربه الأندلسي:

هو احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان, ولد عام (٢٤٦هـ/ ٨٦٠م) في قرطبة , من عائلة متوسطة الدخل , وتلقب بعدة ألقاب كشهاب الدين , والقرطبي , والأندلسي , وبن عبد ربه الذي غلب عليه .

تتلمذ في بداية حياته على أيدي العديد من شيوخ الأندلس الذين كان لهم مكانه خاصة بين علماء وشيوخ الأندلس , ومنهم الخشني وبن وضاح وبن مخلد, الذين كان لهم الأثر الكبير في نفس بن عبد ربه , وجعلته يحب الكتابة عن المشرق الإسلامي على غيرة , على الرغم من أنه كان يعيش في الأندلس التي لم يغادرها طيلة حياته , التي تعد من الأماكن والبقاع الحضارية والتي لها مكانه خاصة بين الأمم, وما لها من أهمية في تلاقي الحضارات , و تميزت حياته في بدايتها بانغماسه باللهو والملذات , وكان له أشعار كثيرة توضح تلك الحياة , فيقول :

اشرب على منظر انيق وامزج بريق الحبيب ريقي
واحلل وشاح الكعاب رفقا واحذر على خصرها الرقيق
وقل لمن لام في التصابي اليك خل عن الطريق
ديننا في السماع دين مدني وفي شرابنا الشراب عراقي

فهذا جزء بسيط من اشعاره في بداية حياته والتي ناقضها بعد إن تاب بالممحصات , التي ناقض أشعاره في بداية حياته بما يناقضها ويعلن ندمه وتوبته عما كان منه فيقول:

أبارز الله بعصيانه وليس لي من دونه راحم
يارب غفرانك من ذنب أسرف إلا انه نادم

وبعد الصحوة الأخلاقية التي قلبت حياته رأساً على عقب , ال على نفسه إن يوظف ما تعلمه بإن يهدي المجتمع الإسلامي الأندلسي عن طريق كتاباته , ويوضح لهم الأخلاق الحسنة والسيئة وأثرها على المجتمع , وكذالك أراد إن يذكرهم بالماضي العريق وما كان يمتلكه المجتمع الإسلامي من قيم أخلاقية عريقة.

ومن الأمور الأخرى التي يجب التنويه لها هو ما كان يعيشه المجتمع الإسلامي الأندلسي من حروب واضطرابات وتناحر فيما بينهم من حروب كان لها الأثر الكبير على الحياة الاجتماعية ونشر الانحلال والتفكك الأسري والأخلاقي الذي تفرضه الحروب على المجتمعات , فكان لتلك الصحوة الأثر الكبير على شخص ابن عبد ربه بان يكتب كتابة الشهير الذي أصبح له في وقته أهميه خاصة وشهرة كبيرة في الإرجاء , مما جعل الكثير من أصحاب السلطة والأدباء بإن يحاولوا ويجدو في الحصول عليه , كما هو حال الصاحب بن عباد.

ثانيا: الشورى في المجتمع الاسلامي

الشورى: أشار وهي الشورى والمشورة. بضم الشين مفعله ولا تكون مفعوله لأنها مصدر والمصدر لا تجيء على مثال مفعوله.

وإن جاءت على مثال مفعوله ، وكذلك المشورة ، وتقول شاورته في الأمر واستشرته؛ بمعنى شر وشن التشويش: التخليط، وقد تشوش عليه الأمر، وفلان خير مشير أي يصلح للمشاورة، وشاوره من تشاوره وشوار واستشاره طلب منه المشورة.

ولأهمية الشورى في المجتمع الإسلامي، نجد إن الله سبحانه وتعالى قد انزل كتابه الكريم وخصص سورة كاملة للشورى وكذلك وضح في العديد من الآيات البينات اهمية الشورى في المجتمع الإنساني والإسلامي وبالأخص قال تعالى: ((وامرهم شورى بينهم)) ، وقال تعالى: ((وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله)).

وورد عن النبي (ص) في الحديث على الشورى قال: (ما ندم من استشار، ولا شقي من استخار). وقال (ص): (ما شقي قط عبد بمشورة وما سعد باستغناء رأي).

وعن الإمام علي (ع) في المشورة قال : (نعم المؤزرة المشاورة وبئس الإستعداد والإستبداد). وقال (عليه السلام): رأي الشيخ احسن من مشهد الغلام.

وذكر عن سفيان الثوري أنه قال: ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والأمانة، ومن يخشى الله تعالى, وذكر والله ما تشاور قوم بينهم إلا هداهم لأفضل ما يحضر بهم.

الشورى من قواعد الشريعة الإسلامية وعزائم الأحكام، فقد ورد إن أعرابياً قال: (ما غبت قط حتى يغبن قومي، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لا افعل شيء حتى أشاورهم), ولأهمية الشورى أنه ذكر (وجب على الولاة مشاورة العلماء فيما لا يعلمون ، وفيما أشكل عليهم من أمور الدين , ووجوه الجيش فيما يتعلق بالحرب، ووجوه الناس فيما يتعلق بالمصالح ووجوه الكتاب والوزراء والعمال فيما يتعلق بمصالح البلاد وعمارتها).

وقد حثّ الرسول (ص) كما ذكرنا في الأحاديث السابقة على الشورى، وفضل في الإشارة أنه قيل شاور من جرب الأمور، فأنه يعطيك من رأيه ما وقع عليه غالباً وأنت تأخذه مجاناً، وقيل الخطأ مع الاستشاره احمد من الإصابة مع الاستبداد، وقيل من استشار فيما نزل به صديقه واستخار به واجتهد رأيه ، فقد قضى ما عليه وأمن من رجوع الملامة اليه ويفعل الله في امرهِ ما يشاء، وقيل ما هلك امرؤ عن مشوره.

وقال احد الشعراء في المشورة:

شاور صديقك في الخضي المشكل

فالله قد اوصى بذلك نبيه

وأقبل نصيحة ناصح متفضل

في قولهِ شاورهم وتوكل

وذكر آخر:

الرأي كالليل مسود جوانبه

فاضمم مصابيح آراء الرجال إلي

والليل لا ينجلي إلا باصباح

مصباح رأيك تزود ضوء مصباح

تعدّ الشورى من أهم المجالس عند المسلمين وغير المسلمين و في جميع الأمم ، أما في الدولة الإسلامية فقد أكدّ الإسلام على الشورى بين المسلمين وأمرهم شورى بينهم، ولم يتوانى الرسول (ص) في استشارة المسلمين في الكثير من الأمور التي تخصهم , فقد استشار الرسول (ص) المسلمين في معركة احد سنة ٣هـ /٦٢٤م

في البقاء في المدينة أو الخروج لمواجهة المشركين خارج المدينة , وكذلك استشارهم في معركة الخندق سنة ٥هـ /٦٢٦م ، وما هو العمل في التصدي لتلك الغزوة، والعديد من الأمور التي تستحق الإستشارة وأخذ الرأي ليعلمهم أهمية الشورى فيما بينهم وأهميتها على الإنسان أن كان فرد أو جماعة وأثرها عليهما , وذكر حينما همت ثقيف بالارتداد بعد موت الرسول (ص) استشاروا عثمان بن أبي العاص وكان مطاعاً فيهم ، فقال لهم : (لا تكونوا آخر العرب إسلاماً وأولهم ارتداداً، فنفعهم الله برأيه).

وحينما أراد عمر بن الخطاب أن يغزوا قوماً في البحر استشار مجموعة من الصحابة ، فكتب إليه عمر بن العاص وهو وإليه على مصر قال: (... إن البحر خلق عظيم ، يركبه خلق صغير، دود على عود فما كان من عمر إلا أن استحسن رأي عمر بن العاص وقال: لا يسألني الله عن أحداً احمل فيه) يبدو فإن عمر بن الخطاب كان قد عدّ هذه النصيحة من سداد الرأي لعدم تجربة المسلمين خوض الحرب في البحر وعدم استعدادهم لمثل هذه الأمور.

وذكر أن زياد بن أبيه حينما تولي خراسان أرسل إلى رجال من بني تميم ورجال من بني بكر وطلب منهم المشورة بأن يدلوه على فلحاء كل ناحية ومن يطاع فيها، فأشاروا عليه بخيرة الرجال ومن لهم الكلمة في تلك البلاد، فضمنهم الطريق وحد لكل رجل منهم حداً، فكان يقول: (لو ضاع حبل بيني وبين خراسان عرفت من آخذ به) فيذكر أن معاوية بن أبي سفيان استشار الأحنف بن قيس حين شاوره في استخلاف يزيد، فقال معاوية حينما رآه ساكت لا يقول شيء قال: (إن صدقناك أسخطناك، وإن كذبناك أسخطنا الله فسخط أمير المؤمنين أهون علينا من سخط الله! فقال له: صدقت).

واستشار معاوية مروان بن الحكم وسعيد بن العاص في أمر الحسين (ع) فقال لمروان اشر علي في امر الحسين (ع) قال: (تخرجه معك الى الشام فتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه، قال: أردت والله أن تستريح منه وتبتليني به، فإن صبرت عليه صبر على ما أكره، وإن أسأت إليه كنت قد قطعت رحمه) أما بالنسبة إلى سعيد بن

العاص فقد قال لمعاوية: (والله إنك ما تخاف الحسين إلا على من بَعدك، وإنك لتحلف له قرنا، يصعد في الهواء، ولا يبلغ إلى السماء! قال: فما غيبك عني يوم صفين؟ قال: تحملت الحرام وكفيت الحزم وكنت قريباً لو دعوتنا لأجبناك، ولو ثلمت لرقعناك، قال معاوية: يا أهل الشام هؤلاء قومي وهذا كلامهم) , واستشار معاوية الأحنف بن قيس وسمره بن جندب وطلب مشورتهم في الحمراء (الموالي) وكانوا قدّ كثروا، وأنه يريد قتل بعضهم فقال لهم: (فما ترون)، فقال الأحنف ابن قيس: (أرى أن النفس لا تطيب أخي لأمي وخالي ومولاي، وقد شاركناهم وشاركونا في النسب).

ومن الأمور التي زلزلت العالم الإسلامي وجعلته في حالة من الهيجان والتقاتل من جراء المشورة مشورة السوء التي كان يرجي صاحبها حب الأموال والطمع وحب الدنيا هي مشورة المغيرة بن شعبة لمعاوية بن أبي سفيان لتنصيب يزيد خلفاً له فقال له: (فلو نصبت لنا علماً من بعدك نصير إليه فإني قد كنت دعوت أهل العراق إلى بيعة يزيد), وفي السياق نفسه وبعد وفاة معاوية وتوليه يزيد الحكم، أراد يزيد لعنه الله بأن يجعل من أهل الشام هم درعه الذي يتلقى بهِ بالشام فقال لهم: (يا أهل الشام، أشيروا علي، من استعمله على الكوفة ؟ فأشاروا عليه بعبيد الله بن زياد، فاستعمله على الكوفة فقدم قبل مقدم الإمام الحسين (ع) للعراق). وذكر أن عبد الملك بن مروان كان قد طلب المشورة من مجموعة من جلسائه في رجل يجعله او يوليه قضاء البصرة فأشاروا عليه بعامر الشعبي وقالوا له: إنه رجل أن دعوتموه اجابكم، وإن تركتموه لم يأتكم، ليس بالملحف طلباً، ولا بالممعن هرباً، فولاه قضاء البصرة).

وحينما استخلف عمر بن عبد العزيز أرسل الى سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب، فقال لهما اشيرا علي، أي أنه طلب منه النصح والمشورة في كيفية سياسة الناس فقال له سالم: (أجعل الناس اباً واخاً وأبناً، فبر أباك واحفظ أخاك ، وأرحم ابنك، وقال محمد بن كعب: احبب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك).

وذكر حينما امتنع أهل خراسان من دفع الخراج بسبب ظلم العمال لهم في خلافة المهدي والذي أثر بشكل مباشر على حياتهم الاجتماعية والمعاشية طلب

مجموعة من مستشاريه ووزرائه واهل النصح والمشورة، واعلمهم الحال، واستنصحهم للرعية، وكذلك أرسل لولديه موسى وهارون فأحضرهما للآمر وشاركهما في الرأي، بأن يشيروا عليه ماذا يعمل مع اهل خراسان الذين خرجوا عليه وكسروا أمر الخراج١٦٠هـ /٧٨٨م , أراد المهدي أن يجعل حاشيتة وهي جزء من المجتمع العباسي أن يشيرو عليه فيما حدث في المشرق الاسلامي , وكذلك يمكن أن نستشف من هذا الحدث الاحوال الاجتماعية التي دعت أهل المشرق بالثورة , فلو لم تكن الأوضاع الاجتماعية صعبة لما ثارو ، فما أن جلس مجلس الشورى وأخذوا يتداولون الأمر فيما بينهم وبين الخليفة، فأشار منهم باستعمال القوة ومنهم من اشار باستعمال اللين، وكان جواب المهدي لهم في كل صغيرة وكبيرة : إن المشاورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة، لا يهلك عليهما رأي ، ولا يتفيل معهما حزم فأشيروا برأيكم وقولوا بما يحضركم، فإني من ورائكم، وتوفيق الله من وراء ذلك) وكان الرأي الأول هو ما اخذ بهِ المهدي لولي العهده الهادي الذي كان يتميز بالقوة والحزم , بأن يستعمل مع القوة اللين في كسب أهل خراسان لما كانوا يتميزون بهِ من مميزات يمكن أن تأثر على سياسة الدولة, وفي الشأن نفسة مع اختلاف الأحداث فقد طلب المأمون من مستشاريه بأن يشيروا عليه ماذا يفعل بحق طاهر بن الحسين وانفصاله في خراسان وابدأه انفصالهِ هناك، بعد أن ارجع طاهر هدية المأمون الغلام الذي أرسله المأمون له، الأمر الذي اغاظ المأمون وطلب من مستشاريه تفسير للرسالة التي أرسلها طاهر (قل جلس على لبدٍ أبيض وقرع رأسه وبين يديه مصحف منشور وسيف مسلول...)، وبعد أن اخطأوا في تفسير ما جاء في الرسالة على لسان الغلام قال لهم المأمون: (أما تقريعه رأسه وجلوسه على اللبد الابيض، فهو يخبرنا أنه عبد ذليل، وأما المصحف المنشور، فإنه يذكرنا بالعهود التي له علينا، واما السيف المسلول، فإنه يقول: إن نكثت تلك العهود فهذا يحكم بيني وبينك) وعن طريق استشارة الخليفة لأعوانه فهو دليل على الترابط الاجتماعي بين الخليفة وأبناء المجتمع ومريديه.

كما ذكر في امر الشورى أن الحاكم وكما ذكرنا سابقاً يحتاج بشكل دائم إلى من يستشيره , كما هو الحال حينما القي القبض على إبراهيم بن المهدي من قبل المأمون الذي تولى الخلافة بعد مقتل الأمين، قال له المأمون: أني شاورت أبا اسحاق والعباس في قتلك فأشارا علي بهِ، فقال ابراهيم: اما أن يكونا قد نصحاك في عظم قدر الملك ولِمَا جرت عليه عادةُ السياسة فقد فعلا، ولكنك أبيت أن تستجيب النصر إلا من حيث عودك الله).

اما بالنسبة للاستبداد بالرأي وعدم أخذ مشورة فإنه يمكن أن يجعل الآخرين في مواقف صعبة للغاية كما هو حال مالك بن عوف النصري قائد هوازن في معركة حنين حينما أشار أو نصح دريد بن الصمة أن ما قام به خطأ بأن جلب النساء والأطفال وجعلها خلف الجيش إلا أن استبداد مالك وتقديره الخاطئ للموقف جعله في موقف يحسد عليه بعد خسارتهم المعركة وندمه على فعل الذي قام به

ومن الذين استبدوا برأيهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث حينما بعث إليه المهلب بن أبي صفره وأشار عليه ونصحه بأن يتخندق على نفسه وعلى أصحابه، إلا ان غرورهِ واستبداده برأيه وعدم اخذ المشورة جعلته يخسر المعركة امام الازارقة وقتل من اصحابه خمسمائه وهرب من ساحة المعركة.

ومن الذين لم يستشيروا وزرائهم الخليفة الأمين ففي استبداده وعدم استشارتهِ لأهل الرأي او هم انفسهم لم يشيروا على الامين أدى إلى مقتله كما قال ذلك الفضل بن سهل إلى المأمون قال له فيما كان يتحدث مع المأمون قال: لو كتب إلى أهل خراسان وطبرستان والري ودينباوند، ولو أن احد وزراءه قال له بأن يسقط خراج سنة عنهم لما كنا قد وصلنا إليه فقال: (الحمد لله الذي ستر هذا الرأي عنه وعن أصحابه).

كما كان للأحوال الاجتماعية وأخذ رأي الآخرين ذلك المجال الواسع الذي اورده ابن عبد ربه في ثنايا كتابة والذي يوضح للمجتمع الأندلسي أهمية الشورى فيما بينهم، بين الكبير والصغير.

فقد ورد أن رجلاً ذهب إلى النبي (ص) يستشيره في شراء فرس يعده في سبيل الله، فما كان من الرسول (ص) إلا أن نصحه واشار عليه بأنه أذا أراد أن يشتري فرس فتكون (ادهم او كميتا اقرح ارثم او محجلاً مطلق اليمين، فإنها ميامين الخيل) .

وذكر ابن عبد ربه ان عثمان بن إبراهيم بن محمد قال : أتاني رجل من قريش يستشيرني في امرأة يتزوجها فقلت: يا ابن أخي، أقصيرة النسب أو طويلة؟ فلم يفهم عني فقلت يا ابن أخي... فالقصيرة النسب التي إذا ذكرت أباها اكتفت به، والطويلة النسب التي تعرف حتى تطيل نسبها) ، ويذكر عن ابو الحسن المدائني قال: (خطب رجل من بني كلاب امرأة فقالت امها: دعني حتى أسأل عنك، فانصرف الرجل فسأل عن أكرم الحيّ عليها، فدل على شيخ منهم كان يحسن التوسط في الأمر، فأتاه يسأله أن يحسن عليه الثناء وانتسب له فعرفه، ثم أن العجوز غدت عليه فسألته عن الرجل، فقال: أنا أعرف الناس به).

وذكر أن زياد بن أبيه استشار رجلاً من ثقاتهِ في امرأة اراد الزواج منها فقال له، لا خير لك فيها، إني رأيت رجلاً يقبلها، فتركه وخالفه إليها وتزوجها, كما أن رجلاً من أهل البصرة أراد الزواج فقال لأستشيرن أول من يطلع علي ثم اعمل برأيه، فكان أول من طلع عليه هبنقه القيسي الممرور وتحته قصبه، فقلت له: (أريد النكاح، فما تشير به علي؟ قال: البكر لك والثيب عليك، وذات الولد لا تقربها).

وذكر عن الأصمعي قال أخبرني رجل من بني العنبر عن رجل من أصحابه وكان مقلاً فخطب إليه مكثر من مال مقل في عقل فشاور فيه رجلاً يقال له أبو يزيد فقال: لا تفعل، ولا تزوج إلا عاقلاً ديناً، فإنه إن لم يكرمها لم يظلمها، ثم شاور رجلاً آخر يقال له ابو العلاء، فقال له: زوجه فإن ماله لها وحمقه على نفسهِ فزوجه فرأى منه ما يكره في نفسهِ وابنتهِ وانشد فقال:

ألهفي إذ عصيت أبا يزيدٍ

وكانت هفوة من غير ريحٍ

ولهفي اذا أطعت أبا العلاءِ

وكانت زلقة من غير ماء

كما استشار أبي العباس السفاح خالد بن صفوان في النساء وطلب منه أن يصف له المرأة التي يمكنه الزواج منها بعد أن كثر وصف النساء له، إذاً فالشورى لا تقف عند حد معين ولا سن معين ولا عند فقير ولا غني، فالكل يحتاجها. كما ورد لدى ابن عبد ربه عن الاصمعي قال: استشارت اعرابية في رجل تتزوجه، فقيل لها: (لا تفعلي فإنه وكلةٌ تُكله، يأكل خِلله أي يأكل ما يخرج من بين اسنانه إذا تخلل، قال ابو حاتم: هو الخلالة. ووكلة تكلة: إذا كان يكل امره الى الناس ويتكل عليهم)

ثالثاً– الاحتيال والمحتالين

١– الاحتيال والتلطف في الحصول على الاموال

في استعمالنا للفظة الاحتيال لا نقصد بها أن نضع من شأن صاحبها بل يمكن أن تكون هذه اللفظة هي دليل وذكاء المتكلم في كسب الشخص المقابل، وكسب قلبه، (فقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها)، كما ورد أن الكلام الحسن مصائد القلوب، فقد يحتاج الإنسان في اي وقت كان لاستعمال بعض العبارات والألفاظ للوصول إلى مبتغاة، أما للحصول على الأموال أو للخلاص من بعض المواقف الحرجة وإنقاذ نفسهِ، ويمكن القول أن اغلب الشعراء والمتكلمين حين مدحهم للملوك والسلاطين يأتون بما ليس فيهم , إلا أن أخلاق الملوك تأبى ان تصد أو ترجع شخصاً جاء راجياً فضلهم وكرمهم في استخدامهم تلك الكلمات والألفاظ الحسنة, ولعلمهم علم اليقين بتلك الأفعال.

فقد ورد أنه حينما تغير عبد الملك بن مروان على روح بن زنبعة كان قد اثر ذلك فيه فخرج يشكو همه للوليد , فما كان من الوليد إلا أن قال له: (احتل في حديث يضحكه), أي أنه كان يعلم أنه بعض ما كان يصدر من الجلساء والقادمين على الملوك ما هو إلا لكسب ودهم.

وورد أن ابن عياش قال للفرزدق (ما ادري بأي قوليك نأخذ، بمدحك في الحجاج حياته، ام هجوك له بعد موته؟ قال: إنما نكون مع احدهم ما كان الله معه،

فإذا تخلى عنه تخلينا عنه)، وذكر أن هم الشعراء هو صيد الجوائز والاموال من الملوك وذوي الشأن، وذكر ابن عبد ربه عن الاصمعي حينما دخل اسحاق الموصلي على الرشيد وانشده قصيدته:

فكيف اخاف الفقر او احرم الغنى

وأرى امير المؤمنين جميل

فما كان من الرشيد إلا أن قال: (لله درُّ أبيات تأتينا بها ما أحسن أصولها وأبين فصولها واقل فضولها، وأمر له بجائزة مالية، فاعترض وقال: والله لا أخذت منها درهما... لأن كلام أمير المؤمنين خير من شعري...) فيذكر الأصمعي: (فعلمت والله انه اصيد لدراهم الملوك مني).

أي أن التلطف في الكلام ما هو إلا أحد الأساليب والحيل التي يستعملها البعض للوصول إلى مبتغاهم، فقد ذكر أن الشاعر جرير بن الخطفي مدح الحجاج والشدة اعجاب الحجاج بشعره قال له: (إن الطاقة تعجز عن المكافأة)، اي أن جائزة الشاعر اصبحت إرساله للخليفة، وحين دخل على عبد الملك انشده شعراً طويلاً وما ان وصل الى قولهِ:

ألستم خير من ركب المطايا

وأندى العالمين بطون راحٍ

فجلس عبد الملك مستوياً وقال: من مدحنا منكم –وكان المحفل فيه العديد من الشعراء وذوي الشأن –فليمدحنا بمثل هذا، وكانت هذه الكلمات تكفي للشاعر بأن ترفعه بين اقرأنه فضلاً عن الأموال التي حصل عليها عن طريق استعماله لبعض الكلمات التي جعلت الخليفة نفسهِ يهتم له ويوصي به, ولم يتوقف عند هذا بل كان يطمع أكثر من ذلك فبعد أن أهداه الخليفة الهنيده (مائة ناقة) ودراعاته أخذ حبلاً كان أمام الخليفة من فضة قد اهدي له، وانشد:

اعطوا هنيده يحدوها ثمانية ما في عطائهم مَنٌّ ولا سرفُ

وورد أن من لطيف الكلام والأفعال ما قام به أبو بكر الصيمري حينما دخل على المنصور والمعروف عنه انه لا يمكن أن يستخرج منه الدرهم إلا بعد ان احتال ودخل على المنصور وقال: (فلو اذنت فقبلت رأسك لعل الله يمسك علي ما بقي من اسناني) فخيره المنصور بين الجائزة او تقبيل رأسه فقال: (ايسر علي من ذهاب الجائزة إلا تبقي في فمي حاكه).

ومما احتال به أبو دلامة أنه ولدت له جارية فأخذ يخيط خريطة من شقق وفي اليوم الثاني خرج للمهدي العباسي وكان لا يحجب عنه وحين سمح له بالإنشاد بعد اكتمال المجلس انشد:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرمٍ

ثم ارتقوا من شعاع الشمس في درجٍ

قوم لقيل اقعدوا يا ال عباسِ

الى السماء فأنتم اكرم الناسِ

فأستحسن شعره وسأله عن سبب مجيئه فقال: إنه ولدت له مولودة فسأله ما قال فيها من شعر:

فما ولدتك مريم ام عيسى

ولكن قد تَضمكِ أمٌ سوءٍ

ولم يكفلك لقمان الحكيم

الى لبّاتها وأب لئيم

وذكر أن احد الشعراء دخل على يحيى بن خالد البرمكي فأنشد:

سألت الندى هل انت حر؟ فقال لا

فقالت شراءَ قال لا بل وراثة ولكني عبد ليحيى بن خالد

تورثني عن والدٍ بعد والدِ

فما كان من يحيى إلا أنّ اجزل له الصلة وأمر له بعشرة آلاف درهم.

كما تلطف الشاعر الشيباني واحتال في كلامه عندما قدم على علي بن يحيى الارمني فكتب إليه :

رأيت في النوم أني راكب فرساً

فقال قومٌ لهم حذق ومعرفة

رؤياك فسر غدا عند الامير تجد

فجئت مستبشراً مستشعراً فرحاً

ولي وصيف وفي كفي دنانير

رأيت خيراً وللأحلام تعبير

تعبير ذلك وفي الفأل التباشير

وعند مثلك لي بالفعل تيسير

فما كان من المير إلا أن وقع على الكتاب (اضغاث احلام ومن نحن بتأويل الاحلام بعالمين) ، ثم أمر له بكل ما ذكره، اي أن الأمراء لا ترد من يقصدها.

٢-حيل النساء- المحتالات من النساء:

ذكر الشعبي أنه كان جالساً عند شريح القاضي فأتته امرأة تبكي بكاءاً شديداً، وطلبت من القاضي أن يفرقها عن زوجها وكان زوجها غائباً، حتى أن شعيباً قد رق لها، وقال للقاضي أنه يراها مظلومة، إلا أن القاضي لحنكته ولمعرفته بهذه الأمور ردها رداً شديد، وقال للشعبي وكذلك اخوة يوسف جاءوا إلى أباهم عشاءاً يبكون.

ومن حيل النساء أنها تستغل جمالها لإغواء الآخرين الذين يبحثون عن تلك الامور، فقد ذكر ان ابن وهب الشاعر، كان في احد المواسم في مكة في سوق الكيل، فإذا به يرى امرأة جميلة تحمل طفل وهو يبكي واخرجت له كسره من فمها واطعمته، فما أن رآها الشاعر حتى طلب القرب منها إلا أنها رفضت القرب بشكل غير شرعي فما كان منه إلا أن وافق فاستدعت اثنين من الشيوخ الكبار السن وصعدوا إلى البيت في الاعلى , وكان يخرج الأموال ويعطيها لها وللشيخين الذين شهداء على العقد، إلى أن جاء وقت الاجتماع فطلبت منه أن ينزع ملابسه بشكل كامل وأن يمشي امامها في

الغرفة، وما هي إلا لحظات حتى انهار بهِ سقف الغرفة ولا يحس بنفسهِ إلا وهو في الشارع عاري فما كان من اهل السوق والاطفال إلا ان اخذوا بالصيح عليه ورميه بالحجارة علم بالحيلة التي عملتها المرأة وفر هارباً.

٣- المحتالين في الزواج

على طول الفترات التأريخية لا يخلوا اي وقت من استعمال الحيل في الوصول إلى مبتغاه، يحدث في بعض الحيان ان يزوج شخص آخر من عائلة اخرى امرأة او رجل فيه عيب، ويأتي بشخص سليم يدعي أنه هو الشخص المعني وفي يوم الدخلة يظهر الشخص المعني صاحب العيب، فمنهم من يقبل ويستمر الزواج ومنهم من يرفض وتنتهي المسألة على الوجه الذي تجري مجراه.

ذكر الاصمعي أن اعرابياً اخبره: خطب رجل منا مغموز امرأة مغموزة فزوجوه، فقال رجل بعد اتمام الزواج لأحد أولياء المرأة (تعمم لكم فلان فزوجتموه! فقالوا: ما تعمم لنا حتى تبرقعنا له).

وورد أن اعرابياً خطب امرأة شابة وفي ليلة الدخلة (الزواج) دسوا له امرأة عجوز، وعلى ما يبدوا أنه سلم بالأمر وتزوجها وانشد:

عجوز ترجى ان تكون فتية

وقد نحل الجنبان و احدودب الظهر

واشار أن النوار بنت عبد الله قد خطبها رجل رضيته وكان وليها غائباً، وكان الفرزدق قريباً منها فما كان منها إلا ان شهدت له بالتفويض، فما ان توثق منها بالشهود اشهدهم ان قد زوجها من نفسهِ .

٤- الاحتيال بلطيف الكلام للحصول على الطعام:

يحتال الانسان للحصول على الطعام بالعديد من الوسائل والاعمال لكي تستمر الحياة البشرية في جميع الاوقات يمكن فيما يخص الطفيليون الذين يحتلون على الناس للحصول على الطعام هناك الكثير من الحيل التي يستخدمونها للحصول على الطعام دون تعب، فقد ورد ان احدهم قد مر بقوم وهم يتغدون فقال لهم: (سلام عليكم

معشر اللئام! فقالوا: لا والله، بل كرام فثني رجله ولجلس، وقال اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلني من الكاذبين), كما مر طفيلي بقوم من الكتبة في مشربه لهم (فسلم ثم وضع يده يأكل معهم، قالوا: اعرفت فينا احد؟ قال: نعم، عرفت هذا واشار الى الطعام).

٥- الاحتيال في اكرام الآخرين ومساعدتهم:

يستعمل الإنسان في بعض الأحيان الحيلة في اكرام الآخرين ومساعدتهم فقد ذكر أن عبيد الله بن عباس كان لدى معاوية في الشام وحينما حان موعد خروجه أرسل معاوية مع حاجبه الكثير من الهدايا له، ولكن عبيد الله لاحت له نظره إلى الحاجب بأنه ينظر إلى الهدايا وسأله في نفسك شيء منها فأجاب بالإيجاب، فما كان من عبيد الله إلا أن اهداها إليه جميعاً، فقال الحاجب: (اخاف أن يبلغ ذلك معاوية فيجد عليّ، قال: فاختمها بخاتمك وادفعها إلى الخازن، فإذا حان خروجنا حملها إليك ليلاً، فقال الحاجب: والله لهذه الحيلة في الكرم أكثر من الكرم).

وذكر أن الدارمي الناسك ساعد تاجر عراقي كان قد جاء ببضاعة من الخمر وثياب اخرى فباعها جميعا إلا الخمار السود بقيت لديه فشكا همه للدارمي وكان قد تنسك، فما كان منه إلا أن اتفق مع التاجر بعد أن نزع ثياب النسك بأنه سوف يحتال له حيلة فأخذ يتغنى:

قل للمليحة في الخمار الاسودِ

قد كان شمر للصلاة ثيابهِ

ردي عليه صلاته وصيامه

ماذا فعلت بزاهدِ متعبدِ

حتى خطرت له بباب المسجدِ

لا تقتلهِ بحق دين محمد

وما أن شاع هذا الغناء في المدينة حتى لم تبقى مليحة لم تشتري الخمار الأسود ولبسته , و ذكر أن رجلاً دخل على عيسى بن موسى وعنده بن شبرمه

القاضي، فسأله، عن الرجل وكان لا يعرفه لكنه قد رمي بريبه وإذا ثبتت عليه يقتل أو يعاقب فسأله عنه، فما كان منه إلا أن قال: نعم أن له بيتاً وقدماً وشرفاً، وحينما خرجوا سأله صاحبه عن معرفته بالرجل فقال له: (إنه لا يعرفه ولكن عرفت أن له بيت يأوي إليه وقدم يمشي عليها وشرفاً اذناه ومنكباه).

٦- الاحتيال في التخلص من العقوبة والموت:

الاحتيال في التخلص من الموت ما هي إلا وسيلة يحتاجها الإنسان لتخليص نفسه أو غير من العقوبة أو الموت وسيلة تحتاج إلى ذكاء وحيلة يمكن عن طريقها اقناع المقابل المتسلط اما أنه على حق أو أنه وقع في خطأ ويمكن إصلاحه ، لذلك نجد العديد من الأمثلة على ذلك في جميع الحقب التأريخية.

فقد ورد أن العباس بن سهل بن سعد الأنصاري كان يطلبه والي المدينة لعبد الله بن الزبير بعد أن وصله أنه كان من انصار عبد الملك بن مروان، وقد اخره ذلك الاختفاء، فأشار عليه ان حيان بن معبد لا يرد سائل أو طالب حاجة عند تقديمه وبذلهِ الطعام للعام والخاص، فما كان من العباس إلا أن احتال في الوصول إلى احد تلك الولائم وعند سؤالهِ عن نفسه من قبل الوالي عرف عن نفسهِ فما كان من الوالي إلا أن عفا عنه.كما ذكر أن التلطف في الكلام واختيار الألفاظ الجميلة ساهمت في انقاذ سراقة بن مرداس البارقي من الموت ثلاث مرات حينما كان يقع في اسر المختار، وكل مرة يعفو عنه وذلك بسبب الحيل التي كان يستعملها وفي آخر مرة القي القبض عليه وأُتي به للمختار قال له: (اما والله ما هؤلاء الذين اخذوني! فأين هم... لا أراهم؟ إنا لما التقينا رأينا قوماً عليهم ثياب بيض وتحتهم خيل بلق تطير بين السماء والارض) , فما كان من المختار إلا أن اطلق سراحه وقال له اذهب وانشر هذا الكلام، على ما يبدو فإن هذا الكلام فيه مبالغة أو أنه اراد أن يخدع الحاكم بهذا الكلام حتى أن الحاكم حتى وأن كان على باطل لا يمكن أن يرفض هذا الكلام فيمكن أن يؤثر على حركته ومصداقيتها لذلك سلم للامر الواقع واطلقه , ذكر ومن الذين تخلصوا من الموت والعقوبة ؛ وذلك بسبب استعمالهم للحيل واختيارهم الكلمات المناسبة اشعب المضحك

حينما قدم على الوليد بن يزيد برسالة سعدى بنت سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان طليقته وتزوج اختها بعد ان عشقها عندما كانت سعدى على ذمتهِ، وكذلك هي تزوجت من شخص آخر فندم على ذلك فأرسلت إليه رسالة بيد اشعب وقالت:

أتبكي على سعدى وأنت تركتها

فقد ذهبت سعدى، فما انت صانع

فأمر الوليد بقتلهِ وتعذيبه أو رميه للسباع فما كان من اشعب إلا ان قال: (ما كنت لتعذب عينين نظرتا الى سعدى فضحك وخلي سبيله), وممن احتال لنفسهِ النجاة من الموت من تحت سويف الحجاج، الشعبي فبعد خروجه على الحجاج والقاء القبض عليه وأسره أُوتي بهِ إلى الحجاج، إلا أن حكمة وذكاء الشعبي تمكن من اقناع الحجاج بسبب الخروج فقال: (اصلح الله الامير، نبا بنا المنزل وأجدب بنا الجناب واستحلسنا الخوف واكتحلنا السهر وضاق الملك وخطبتنا فتنة لم نكن فيها بررة اتقيا ولا فجره اقوياء). فما كان من الحجاج بعد أن سمع هذا الكلام إلا أن اطلق سراحه.

كما ذكر سابقاً أنه حين خرج الحجاج في احدى نزهاته وكان قد تقدم حاشيته فالتقى بأعرابي فسأله عن سيرة أميرهم فقال له (غشوم ظلوم) فطلب منه أن يشكوه إلى الخليفة فقال له (اظلم واغشم) فما أن التحقت بهِ حاشيته وعلم انه الحجاج فما كان من الشيخ إلا أن قال للحجاج،(يا حجاج السر الذي يبني وبينك احب ان يكون مكتوماً)، فما كان من الحجاج إلا ان اطلق سراحه.

وذكر أنه حين اخذت الخوارج بقتل الناس على التهمة أو علم هو من مساندي الإمام علي (عليه السلام) فقد ورد أن ابن عرباض اليهودي احتال على الخوارج ونجى منهم حينما التقوا بهِ في الطريق فما كان منه إلا أن احتال عليهم ببعض الكلام والأفعال فسألهم: (هل خرج اليكم في اليهود شيء؟ قالوا: لا. قال: فامضوا راشدين)، كما ذكر أن شيطان الطاق لقي رجلاً من الخوارج وبيده سيف فقال له الخارجي والله لأقتلنك أو تبرئ من علي فقال أنا من علي ومن عثمان بريء، يريد أنه من علي وبرئ من عثمان.

كما تمكن أبو بكر بن أبي شيبة النجاة من الموت بعد أن احتال على الوليد بن عقبة والذي وصف بأنه اشعر بركاً، بعد أن سأل الوليد المصلين في المسجد من الذي وصفه بهذا الوصف فقال: (ومن هذا الذي يقوم اليك فيقول انا الذي سميتك اشعر بركاً؟) وكان هو من اطلق تلك التسمية عليه.

وعلى الرغم من أن صريع الغواني مسلم بن الوليد ومكانته لدى الخلفاء وذوي الشأن، إلا أنه قد اتهم بالتشيع وهذه تهمة في زمن الرشيد عقوبتها الاعدام فبعد أن تم إلقاء القبض عليه وعلى ابن ابي الشيخ، فصارحهما الرشيد بما اتهما بهِ فكان مصير بن أبي الشيخ الأعدام وصريع الغواني كان قد احتال لنفسهِ بأنه قال:

انس الهوى ببني العمومة في الحشا

وإذا تكاملت الفضائل

مستوحشاً من سائر الايناس

كنتم اولى بذلك يا بني العباس

فما كان من هارون الرشيد إلا أن اعجب بتخلص الشاعر مما اتهم بهِ.

كما ذكر احتيال وتذاكي الحارث بن المسكين حينما امتحن بخلق القرآن وأوتي به إلى الواثق وسأله هل القرآن مخلوق واراد منه أن يعترف بذلك أو يقتل فما كان من الحارث قال له: التوراة والانجيل والزبور والقرآن هذه الاربعة مخلوقة ومد أصابعه الاربعة، وخلص مهجته من القتل.

٧- حيل الاسرى في النجاة من الموت:

ذكرنا سابقاً أن الحيلة في النجاة من الموت أو العقوبة لا تعتمد على موقف معين، بل ان الرجل في اصعب واحلك المواقف يمكنه أن يستعمل ذكائه ويحتال على الاخرين ليحصل على مبتغاه، فنجد أن من اصعب المواقف التي يتعرض لها الاسرى كما هو الحال عندما أُتي بالهرمزان إلى عمر بن الخطاب وقالوا له أن هذا زعيم العجم، فما كان من عمر إلا أن عرض عليه الإسلام إلا أنه رفض ذلك فدعا عمر

بالسف واستعد للموت لكنه طلب شربه ماء، وقال لعمر إنا امن قال: إلى أن تشربها فما كان منه إلا أن رمي الماء وقال لعمر الوفاء يا امير المؤمنين، فأمنه من القتل إلا انه بعد ذلك اعلن إسلامه لكرم المسلمين وايفائهم بعهدهم.

وورد إن مصعب بن الزبير أمر بقتل اسرى من اصحاب المختار فقام إليه رجل منهم فقال: (ما اقبح بك ان اقوم يوم القيامة إلى صورتك هذهِ الحسنة ووجهك هذا الذي يستضاء به فأتعلق بأطرافك واقول اي رب سل هذا فيم قتلني)، فما كان من مصعب إلا ان اطلق صراحه.

كما ذكر أنه أُتي بشيخ وشاب للحجاج من اسرى الجماجم وعرضهم على السيف وقال لهم من اقر بالكفر نجا ومن اقر بالإيمان يقتل، فقال الشاب أنت مؤمن ام كافر فقال الشاب كافر، إلا أن الحجاج أراد أن يحتال بقتلهم فقال لكن الشيخ لا يرضى بالكفر فقال له الشيخ (اعن نفسي تخادعني يا ياحجاج والله لو كان شيء اعظم من الكفر لرضيت به!). فما كان من الحجاج إلا أن أخذ بالضحك وعفا عنهما، نجد أن احدهما كان يحتال بالآخر، إلا أن الشيخ ولعلمه علم اليقين بشخص الحاج أنه لا يهمه الكفر والإيمان احتال على الحجاج بهذا الكلام وخلص نفسهِ ورفيقه من الموت.

كما ذكر أنه أُتي بمجموعة من الأسرى لمعن بن زائدة الشيباني وأراد قتلهم وكان فيهم شاب حذف فطلب من معن شربه ماء وقال: (له اتقتل الاسرى عطاشا يا معن) فأمر بهم فسقوا فلما شربوا قال: (اتقتل اضيافك يا معن؟) فخلي سبيهم بسبب ذلك الشاب واستعماله تلك الحيلة لعلمه بكرم العرب وما يتمتع بهِ سادة القوم حتى وان كانوا من اظلم الناس.

رابعا: الكدية (الاستجداء) والتسول

ظاهرة الاستجداء والتسول من الظواهر الاجتماعية التي مقتها الإسلام والمسلمين، على الرغم مما جاء به الإسلام فإنه حث على عدم نهر السائل أو اي شخص يطلب حاجة مادية كانت أو معنوية, فالإسلام لا يقصد من عدم نهر السائل وعدم الرد عليه بأنه يشجع الكسل وعدم العمل والاعتماد على الغير، بل أنه جعل

مساعدة الآخرين جزء لا يتجزأ من أركان بناء المجتمع وجعل المسلمين كالبنيان المرصوص في مساندة احدهما للآخر إذا تعرض شخص ما إلى محنة أو مرض أو كارثة أو غيرها التي تساهم في إفقار المجتمع ويؤثر عليه, لكن عندما يجعل المسلم الاستجداء أو التسول كمهنة له فإنه حرم ذلك في جميع الاحوال ولم يجز للمسلم أن يذل نفسه في السؤال، وحثه على العمل وممارسة اي مهنة ما دامت تجنبه الذل والمهانة فقد ورد عن الرسول (ص): (لا ينبغي للمسلم ان يذل نفسه).

أن قوام الحياة في المجتمع الإسلامي يقوم على العمل بكل صنوفهِ والوانهِ وأن لا يلجأ إلى سؤال الناس فقد ورد عن الرسول (ص) لا تحل المسألة لاحد إلا لاحد ثلاثة (رجل تحمل حماله فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سداد من عيش، ورجل اصابته فاقة حتى يقوت ثلاثة من ذو الحجا من قومه فيقولون: لقد اصابت فلاناً فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال: سداد من عيش فما سواهن من المسألة سحت يأكلها صاحبها سمتا).

إن الإسلام حرص على حفظ كرامة الإنسان وصون نفسه عن الاذلال والتعرض للاهانة فحذر من التعرض للتسول الذي يتنافى مع الكرامة الإنسانية التي خصها الله تعالى للإنسان بقوله تعالى: ((ولقد كرمنا بين آدم)).

لقد حارب الإسلام عند مجيئه الفقر فوضع العديد من الحلول للذين لا يستطيعون العمل للأسباب التي ذكرناها وغيرها، وجعل الاستجداء احد الذنوب التي لا تغتفر والكبيرة، وبالاخص أن كان الاستجداء أو التسول احد الطرق التي جعلها البعض مصدر لرزقهم فقد ورد عن الرسول (ص): (لا تحل الصدقة لغني).

كما ذكر عن الرسول (ص) قال: (من سأل الناس وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جمرة جهنم) ، حتى أن الرسول (ص) جعل شهادة السائل أو من يستجدي الناس لا تقبل فقال: (إنه لا تقبل شهادة من يسأل الناس بكفهِ).

حرم الإسلام على القادرين على العمل أن يمدوا ايديهم عن طريق الوسائل الشرعية التي أوجدها الإسلام ما داموا قادرين على العمل وجعل الصدقة للفقراء والمساكين الذين ليس لهم مقدرة على العمل، وسد الطريق على بعضهم من حالو الإستفادة عن طريق هذه الطرق في الحصول على الأموال لأن ذلك يؤدي إلى تجنيد طاقتهم لاعمال تضر المجتمع وتؤثر عليه.

واكدّ الرسول (ص) على العمل والنهي عن طلب الحاجة وقال: (لأن يأخذ احدكم حبلهِ فيحتطب بها على ظهرهِ، أهون عليه من اي يأتي رجلاً اعطاه الله من فضلهِ فيساله اعطاه او منعه).

وكذلك قال (ص): (من فتح على نفسه باباً من السؤال فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر).

وبعد تطور المجتمع وزيارة الثروة أصبح هناك تفاوت في طبقات المجتمع فمنهم من كان يسودها البذخ والترف والعيش المرفه، وبعضها كانت تعاني من انخفاض مدخولاتها ومستوى معيشتها .

وذكر لنا بأن اقل هؤلاء حظاً كان المتسولين والشحاذ الذين كانوا يسألون الناس في الاعياد والمناسبات الاخرى واجتماع الناس في المساجد يسألون الله من فضلهِ فإن هؤلاء الشحاذ يجتمعون يسألون الناس ما في ايديهم.

كما ورد ان شريح القاضي كان يحث المتسولين بعدم الانجرار وراء شهواتهم والاصرار على طلب الحاجة والسؤال من الناس فقال: (من سأل حاجة فقد عرض نفسه على الرق، فإن فضاها المسؤول منه استعبده بها، وإن رده عنها رجع كلاهما ذليلاً هذا بذل البخل وذلك بذل الرد).

وذكر ان هؤلاء كانوا يستعملون العديد من الألفاظ في محاولة منهم للتأثير على المقابل للحصول على ما كانوا يبغون من وراء تصرفاتهم تلك فقد ذكر أن اعرابياً وقف على قوم فقال: (إنا رحمكم الله ابناء سبيل، وانفاذ طريق وخلال سنة رحم الله امراً

اعطى عن سعةً، وواسى من كفاف فأعطاه رجل درهماً، فقال: اجرك الله من غير ان يبتليك).

وقال اعرابي آخر يتوسل وترجى الناس وعدم اجابتهم عن اسئلتهم عن نسبه: (رحم الله مسلماً لم تمج اذناه كلامي، وقدم لنسهِ معاذاً من مقامي فإن البلاد محجبة والدار مضيعة، والحياة زاجر يمنع من كلامكم، والعدم عاذر يدعوا إلى اخباركم والدعاء احدى الصدقتين، فرحم الله امراً يمير وداعيا يجير فقال له بعض القوم: ممن الرجل؟ فقال: ممن لا تنفعكم معرفته، ولا تضركم جهالته، ذلك الاكتساب، يمنع من عز الانتساب), وذكر أن الاصمعي قال: كنت في حلقة بالبصرة إذ وقف علينا اعرابي سائلاً فقال: أيها الناس أن الفقر يهتك الحجاب، ويبرز الكعاب، وقد حملتنا سنو المصائب، ونكبات الدهور، على مركبها الوعد فواسوا أبا ايتام، ونضو زمان، وطريد فاقه، وطريح هلكه، رحمكم الله).

وذكر أن المهدي خرج يطوف في الليل، فسمع اعرابية من جانب المسجد وهي تقول: (قوم معوزون، نبت عنهم العيون، فوحتهم الديون، وعضتهم السنون، باد رفالهم، وذهبت اموالهم، ابناء سبيل وارقاء طريق، وصية الله ووصية رسول (ص)، فهل من آمر بخير، كلأه الله في سفه، وخلفه في اهله؟ فأمر خدمة باعطائها الاموال)

الخاتمة

اختص هذا البحث بذكر بعض الظواهر الاجتماعية التي كانت منتشرة في المجتمعات الإسلامية منها الحسنة ومنها السيئة , وقد تحدثنا هنا عن مبدأ الشورى الذي حث عليه الإسلام , وكذلك تناولنا ظاهرة الحيل والتحايل واثره في المجتمع العربي والإسلامي ، وقد وجدنا أنه ليس من الضروري أن تكون الغاية من الحيلة الحصول على المكاسب الشخصية فحسب بل أن في بعض الاحيان تستعمل الحيلة لفائدة الآخرين عن طريق استعمال الشخص لتلك الحيلة بصورة ذكية , وما ذكرة ابن عبد ربة ما هو الا محاولة

منه لتوضيح أن المجتمع الإسلامي هو جزء من المجتمع الإنساني ، وأن ما ذكر من ظواهر اجتماعية كانت قسماً منها موجوداً في المجتمعات الأخرى.

Conclusion

This research is specialised to mention some of the social phenomena that were spreadt in the Islamic societies , good and bad ones , including shura,as well as that Islam had insisted on spreading it in the Islamic society , we also mentioned the trick and its impact in society and it is not necessary that the trick is to gain personal gain , but sometimes the trick is used for the benefit of others through the cleverness of the person who can. Ibn abed rabbih thought is merely an attempt to explain how to use it, that the Islamic society is part of human society and what he had mentioned is the social phenomena that some of them .are presented in other societies.

قائمة الهوامش

١) الحميدي : جذوة المقتبس , ص١٥٢؛ ابن الابار : المقتضب من كتاب تحفة القادم , ص ١٤٧.

٢) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ,٨٧/١؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق , ١٠/ ٣٤٥ .

٣) ابن عبد ربه : ديوان ابن عبد ربه, ص.١١٨

٤) ابن عبد ربه : العقد الفريد , ٣/ ١٣٢؛ الثعالبي : يتيمة الدهر , ٩١/٢.

٥)إسماعيل بن عباد بن العباس ، وزير غلب عليه الأدب ،فكان من نوادر الدهر علما وفضلا وتدبيرا وجودة رأي , استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة ، وتوفي بالري ونقل إلى أصبهان فدفن فيها , له تصانيف جليلة.ينظر: الصفدي : الوافي بالوفيات , ٧٦./٩

٦) ابن منظور: لسان العرب، ٤/ ٤٣٧.

٧) الرازي: مختار الصحاح، ص.١٨٥

٨) سورة الشورى: الآية .٣٨

٩) سورة آل عمران: الآية .١٥٩

١٠) القرطبي: تفسير القرطبي، ٤/ ٢٥٠؛ طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ٢/ ٣١٧.

١١) القرطبي: تفسي القرطبي، ٤/ ٢٥١.

١٢) النويري: نهاية الارب في فنون الادب، ٦/ ٦٩.

١٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٥٩.

١٤) القرطبي: تفسير القرطبي، ٤/ ٢٥١.

١٥) القرطبي: تفسير القرطبي، ٤/ ٢٤٩.

١٦) النويري: نهاية الارب في فنون الادب، ٦/ ٦٩.

١٧) الشيخ المحمودي: نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، ٧/ ٢٨١.

١٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٦٠. وينظر: النويري: نهاية الارب في فنون الادب، ٦/ ٢٧٢.

١٩) هو عثمان بن ابي العاص الثقفي: استعمله النبي (ص) على الطائف وخلافة ابي بكر وسنتين من خلافة عمر ثم عزله عمر وولاه عمان والبحرين، سكن البصرة ومات فيها سنة ٥١هـ، وروى عنه جماعة من التابعين. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٥/ ٥٠٨؛ ابن حيان: مشاهير علماء الامصار، ص٦٧ .

٢٠) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٥٨. وينظر: الجاحظ: البيان والتبيين، ص٢٤٦ .

٢١) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٨١. وينظر: الزمخشري: الفايق في غريب الحديث، ١/ ٩٢ .

٢٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٥/ ٢٧٠.

٢٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٥٦. وينظر: الميانجي: مواقف الشيعة، ٢/ ٤٨٥.

٢٤) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤/ ١٠٧. وينظر: ابن شهر آشوب: مناقب آل ابي طالب، ٣/ ٢٣٥ ٢٥) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤/ ١٠٧. وينظر: الجاحظ: البيان والتبيين، ص.٢٥٤

٢٦) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٣/ ٣٦١.

٢٧) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٧٨.

٢٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد, ٥/ ١٢٦.

٢٩) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري: محدث راوية، فقيه، شاعر ولد ونشأ بالكوفة، اتصل بعبد الملك بن مروان واستقضاه عمر بن عبد العزيز، توفي في الكوفة فجأة سنة ١٠٣هـ/ ٧٢١م. ينظر: ابن حيان: مشاهير علماء الامصار، ص١٦٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٢٥/ ٣٣٦؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، ١/ ٧٩.

٣٠) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٢٠.

٣١) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٣٩.

٣٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ١٦١- ١٦٤.

٣٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ١٦١- ١٧٨. وينظر: صفوت: جمهرة خطب العرب ، ٣/ ٥٧.

٣٤) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٧٤- ٧٥. وينظر: ابن اعثم الكوفي: الفتوح، ٨/ ٤١٩.

٣٥) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٢٤.

٣٦) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ١١٩- ١٢٠.

٣٧) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ١٢٧.

٣٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ١١١.

٣٩) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ١٣٤.

٤٠) عثمان بن ابراهيم بن محمد بن حاطب بن الحارث القرشي الجمحي: مدني نزل الكوفة، رأى بن عمر وامه سمع منه بعلي بن عبيد وابنه عبد الرحمن. ينظر: البخاري: التاريخ الكبير، ٦/ ٢١٢؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ٩/ ٢١٨.

٤١) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٧/ ١١٢.

٤٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٨/ ١٤٢- ١٤٣. وللمزيد ينظر: ابن قتيبة الدينوري: عيون الاخبار، ٤/ ١٥- ١٦.

٤٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٣٠١.

٤٤) وهو يزيد بن ثروان من بني قيس بن يعلبه كان يوصب بالحمق وكان يضرب بهِ المثل بالحمق. ينظر: الجاحظ: البيان والتبيين، ص٢٨١؛ الاصفهاني: الاغاني: ٦/ ٣٧٧؛ ابن حمدون: التذكرة الحمدونية، ٣/ ٢٦٤.

٤٥) ابن عبد ربه: العقد الفريد ,١٠٨/٧, ٥٨/٢ .

٤٦) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٧/ ١٠٨.

٤٧) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٧/ ١١٦.

٤٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤/ ٦١.

٤٩) المالقي: الشهب اللامعة في السياسة النافعة، ص.١٥٨

٥٠) المالقي: الشهب اللامعة في السياسة النافعة، ص.١٥٨

٥١) الجاحظ: كتاب التاج في اخلاق الملوك، ص.٢٠٧

٥٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٥/ ٣١٦. وينظر: البلاذري: انساب الاشراف، ١٢/ ١٠٠، ١٣/ ٣٩٣ .

٥٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٢١٧. وينظر: الاصفهاني: الاغاني، ٥/ ٢١٠؛ القالي: الامالي، ١/ ٣٢ .

٥٤) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٣٣١. وينظر: الجاحظ: كتاب التاج في اخلاق الملوك، ص.٢١٠

٥٥) ابن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء، ١/ ٤٦٠؛ الجواليقي: شرح ادب الكاتب، ص٢٣٩.

٥٦) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٧. وينظر: ابن عتيبة الدينوري: عيون الاخبار، ١/ ٢١٤، ٢/ ١٣٩.

٥٧) شقق الحريرة البضاء أو الحريرعامه , وهو ما شق يشق شقا من الثياب ما شق المستطيله بقدر نصف ثوب . ينظر : الزبيدي : تاج العروس , ٢٤٥/١٣, ٢٨٨؛ الفيروز أبادي : القاموس المحيط , ٢٠٣./١

٥٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٢١٩. وينظر: البلاذري: انساب الاشراف، ٤/ ٢١٦.

٥٩) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٢١٩. وينظر: الاصفهاني: الاغاني، ١٠/ ٢١٦ .

٦٠) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٢٢٦. وينظر: الابشيهي: المستطرف في كل فن مستطرف، ١/ ٢٧٥ .

٦١) ابو الحسن علي بن يحيى الارمني: احد امراء بني العباس، اصله من الارمن استعرب والده فأثر ذلك على نشأته، كان له باع طويل في حرب الروم وله جولات وصولات عديدة، حتى انه قتل في احد المعارك مع الروم. ينظر: النويري: نهاية الارب في فنون الادب، ٢٢/ ٢٨٢؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء، ١٢/ ٤٨ .

٦٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٢٣٠.

٦٣) سورة يوسف: الآية ٤٤.

٦٤) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٨١.

٦٥) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٨/ ٩٩- ١٠١.

٦٦) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤/ ٥٩.

٦٧) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤/ ٤٦.

٦٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٧/ ١٣٥.

٦٩) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٧/ ٢٣٥.

٧٠) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٧/ ٢٣٠.

٧١) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٢٤٨.

٧٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٧/ ١٧.

٧٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٢٩٨.

٧٤) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ٤٢.

٧٥) سراقة بن مرداس البارقي: شاعر عراقي، كان ممن قاتل المختار بن عبيد الله الثقفي سنة ٦٦ هـ، اسر لأكثر من مرة، توفي سنة ٧٩هـ. ينظر: البلاذري: انساب الاشراف، ٦/ ٤٠١؛ ابن اكثم الكوفي: الفتوح، ٦/ ٢٦٤ .

٧٦) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٤٣- ٤٤. وينظر: ابن قتيبة الدينوري: عيون الاخبار، ١/ ٣٠١؛ الطبري: تاريخ الطبري، ٤/ ٥٢٤؛ مسكويه: تجارب الامم، ٢/ ١٧٥؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٤/ ٢٢٧.

٧٧) الابشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، ٢/ ٧٩٠.

٧٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٥/ ١٩٨.

٧٩) صفوت: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ٢/ ٣٤٤.

٨٠) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٢٩٦- ٢٩٧، ٥/ ٢٩١- ٢٩٢

٨١) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤/ ٦٧.

٨٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٢٩٧.

٨٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٢٩٨.

٨٤) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٢٩٨.

٨٥) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٥٤. وينظر: التستري: قاموس الرجال، ١٠/ ٧٢ .

٨٦) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٢٩٧.

٨٧) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١٢/ ١١٣.

٨٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٤٦.

٨٩) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٥/ ٣١٢.

٩٠) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ١/ ١٩٣.

٩١) الطنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ٦/ ٣٣٢.

٩٢) مسلم: صحيح مسلم، ٣/ ٩٧ .

٩٣) سورة الاسراء: الآية ١٧.

٩٤) الشريف المرتضى: الناصريات، ص٢٨٧ .

٩٥) الشيرازي: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٢/ ٣٣٢.

٩٦) الشيرازي: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٢/ ٣٣٢.

٩٧) محمد باقر الصدر: اقتصادنا، ص٦٣٠.

٩٨) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٣٥٤.

٩٩) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٣٥٤.وينظر: الغزالي : احياء علوم الدين ,١٧١/٤ .

١٠٠) المعاضيدي: دراسات في تاريخ الحضارة العربية، ص٣٦.

١٠١) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٣٥٤.

١٠٢) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٢/ ٣٥٤.

١٠٣) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤/ ١٣.

١٠٤) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤/ ١٤.

١٠٥) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤/ ١٩.

١٠٦) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ٤/ ١٥.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الآبار, محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٩م):

١) المقتضب من كتاب تحفة القادم (ط٣, تحقيق: ابراهيم الابياري , دار الكتاب المصري– القاهرة).

الابشيهي, شهاب الدين ابي الفتح محمد بن احمد(٨٥٤هـ/١٤٥٠م):

٢) المستطرف في كل فن مستظرف(ط١, دار الشرق العربي – بيروت, ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

ابن الأثير, عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ /١٢٣١م):

٣) الكامل في التاريخ, (د– ط , د:تحقيق, دار صادر – بيروت ,١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).

ابن اعثم الكوفي, أبي محمد بن احمد (ت:٣١٤هـ/٩٢٦م):
٤)كتاب الفتوح, (ط١, دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت,١٤١١هـ).
البخاري, ابي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م):
٥) التاريخ الكبير (المكتبة الاسلامية – ديار بكر).
البلاذري, احمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):
٦) انساب الإشراف, (تحقيق: د. محمد حميد الله , دار المعارف – مصر ,١٩٥٩م).
الثعالبي, ابي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت:٤٢٩هـ/١٠٣٧م):
٧) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (تحقيق: د. مفيد محمد قميحه ,ط١, دار الكتب العلمية –بيروت , ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
الجاحظ, ابي عثمان بن عمرو بن بحر (ت:٢٥٥هـ/ ٨٦٨م):
٨) البيان والتبيين, (ط١, المطبعة التجارية الكبرى – مصر ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م).
٩)كتاب التاج في اخلاق الملوك(تحقيق: فؤاد السيد , مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية – القاهرة , ١٩٥٥م).
الجواليقي,ابي منصور موهوب بن احمد (ت:٥٣٩هـ/١١٤٤م):
١٠)شرح ادب الكاتب (مكتبة القدسي – القاهرة , ١٣٥٠هـ).
الحميدي, ابي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت: ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م):
١١) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس (تحقيق : بشار عواد معروف ومحمد بشار معروف , ط١, دار الغرب الإسلامي – تونس, ١٤٠٩هـ- ٢٠٠٨م).
ابن حمدون ,محمد بن الحسين بن محمد بن علي (ت:٥٦٢هـ/١١٦٢م):
١٢) التذكرة الحمدونية, (تحقيق: د. إحسان عباس وبكر عباس, ط١, دار صادر– بيروت, ١٩٩٦م).
ابن حيان , ابي حاتم محمد(ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م):
١٣) مشاهير علماء الامصار(تحقيق:مرزوق علي ابراهيم , ط٢, دار الوفاء – بيروت, ١٤١١هـ).
الذهبي, ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م):
١٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام, (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, ط٢, دار الكتاب العربي– بيروت, ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م).
١٥) سير أعلام النبلاء, (تحقيق: شعيب الارنؤط, ط٩ ,مؤسسة الرسالة – بيروت, ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
١٦) تذكرة الحفاظ ، (دار احياء التراث العربي – بيروت).
الرازي ,محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت:٧٢١هـ/١٣٢٢م:
١٧) مختار الصحاح (ضبط وتصحيح: احمد شمس الدين ,ط١, دار الكتب العلمية – بيروت ,١٩٩٤م).
الزبيدي, محب الدين ابي فيض محمد مرتضى الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):
١٨) تاج العروس من جواهر القاموس, (تحقيق: علي شيري, ط١, دار الفكر– بيروت, ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

الزمخشري,جار الله ابي القاسم محمود بن عمر (ت:٥٣٨هـ/ ١١٤٤م):
١٩)الفايق في غريب الحديث (ط١, دار الكتب العلمية – بيروت , ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
إن سعد,محمد بن سعد(ت:٢٣٠هـ/٨٢٤م):
٢٠) الطبقات الكبرى (دار صادر – بيروت).
ابن شهر اشوب , مشير الدين ابي عبد الله محمد بن علي (ت:٥٨٨هـ/١١١٢م):
٢١) مناقب ال ابي طالب،(المكتبة الحيدرية , النجف الاشرف, ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).
الشيرازي, الشيخ ناصر مكارم
٢٢)الامثل في تفسير كتاب الله المنزل(طبعة جديدة منقحة).
الصدر,السيد محمد باقر
٢٣) اقتصادنا (تحقيق: مكتب الاعلام الإسلامي فرع خراسان, مؤسسة بوستان – قم المقدسة, ١٤٢٥هـ).
الصفدي, صلاح الدين خليل بن ايبك (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):
٢٤) الوافي بالوفيات, (تحقيق: احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار صادر– بيروت, ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
صفوت,احمد زكي:
٢٥) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة(ط٢, شركة ومطبعة مصطفى بالبابي الحلبي واولادة – مصر ,١٣٨١هـ/١٩٦٢م).
الضبي, ابو جعفر احمد بن يحيى بن احمد (ت:٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م):
٢٦) بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الأندلس (تحقيق:ابراهيم الابياري , ط١, دار الكتاب المصري– القاهرة , ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
الطنطاوي, سيد محمد:
٢٧) تفسير الوسيط للقران الكريم(لا توجد معلومات).
الطبري, محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٣٢م):
٢٨) تاريخ الامم والملوك المعروف(تاريخ الطبري)(تحقيق:نخبة من العلماء الاجلاء , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت ,١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
ابن عبد ربه, احمد بن محمد الاندلسي (ت:٣٢٨هـ/٩٣٩م):
٢٩) العقد الفريد(تحقيق:د.مفيد محمد قميحة و د.عبد المجيد الترحيني,دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
٣٠) ديوان ابن عبد ربه (تحقيق: د.محمد رضوان الدايه , ط١, مؤسسة الرسالة – بيروت , ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
ابن عساكر ,علي بن الحسن بن هبة الله (ت:٥٧١هـ/١١٧٦م):
٣١) تاريخ مدينة دمشق ,(تحقيق: علي شيري ,دار الفكر – بيروت ,د.ت).
الغزالي ابي حامد محمد بن محمد بن محمد ,(ت:٥٠٥هـ/١١١٢م):

٣٢) احياء علوم الدين ,(دار الكتاب العربي – بيروت ,د.ت).
□ابن الفرضي, عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الاندلسي(ت:٤٠٣هـ/١٠١٣م):
٣٣) تاريخ علماء الأندلس(تحقيق: ابراهيم الابياري, ط٢, دار الكتاب المصري – القاهرة , ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).
□ابو الفرج الأصفهاني ,علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت:٣٥٦هـ/٩٦٧م):
٣٤) ألاغاني ,(دار احياء التراث العربي– بيروت, د– ت).
□ الفيروزابادي, مجد الدين محمد يعقوب(ت:٨١٧هـ/١٤١٥م):
٣٥)القاموس المحيط(تحقيق:يوسف الشيخ محمد البقاعي, ط١, دار الفكر –بيروت ,١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
□القالي, اسماعيل بن القاسم (ت:٣٥٦هـ/٩٦٦م):
٣٦)الامالي (منشورات المكتب الإسلامي – قم المقدسة).
□ابن قتيبة الدينوري, ابي محمد عبد الله بن مسلم (ت:٢٧٦هـ/٨٩١م):
٣٧) الشعر والشعراء ,(تحقيق: احمد محمد شاكر, دار الحديث – القاهرة ,١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
٣٨) عيون الأخبار ,(تحقيق: يوسف علي طويل, ط٣, دار الكتب العلمية – بيروت ,١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
□القرطبي , ابي عبد الله محمد بن احمد (ت: ٦٧١هـ/١٢٧٢م):
٣٩) الجامع لاحكام القران (تفسير القرطبي)(تحقيق: احمد عبد العليم , دار احياء التراث العربي – بيروت).
□المالقي , ابي القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري (ت: ٧٨٤هـ/ ١٣٨٤م):
٤٠) الشهب اللامعه في السياسة النافعة (تحقيق: محمد حسن اسماعيل , دار الكتب العلمية – بيروت , ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).
□الشيخ المحمودي, محمد باقر :
٤١) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة (مؤسسة الاعلمي – بيروت).
□مسكويه , ابي علي احمد بن يعقوب (ت:٤٢١هـ/١٠٣٠م):
٤٢) تجارب الامم وتعاقب الهمم (تحقيق: ابو القاسم امامي , ط٣, دار سروش –طهران , ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
□المعاضيدي, خاشع واخرون:
٤٣) دراسات في تاريخ الحضارة العربية (ط١,المؤسسة البنانية للكتاب الاكاديمي – بيروت , ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م).
□الميانجي, احمد الميانجي:
٤٤) مواقف الشيعه (ط١, مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم المقدسة , ١٤١٦هـ).
□الشريف المرتضى ,ابي القاسم علي بن الظاهر (ت:٤٣٦هـ/١٠٤٤م):
٤٥) الناصريات (تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلمية, مؤسسة الهدى – طهران , ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
□ابن منظور ,جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ/١٣١١م):

٤٦) لسان العرب, (نشر آداب الحوزة– قم المقدسة,١٤٠٥هـ).
النويري, شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت:٧٣٣هـ/ ١٣٣٣):
٤٧) نهاية الأرب في فنون الأدب, (مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ,١٣٥٥هـ/١٩٣٦م).
النيسابوري, ابي الحسن مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م):
٤٨) صحيح مسلم (دار الفكر – بيروت).

List of sources and references

the holy quran

*1- Ibn al abar. Muhammad ibn Abdullah ibn abi bakr al qudai (d:658ah/1258ad). the brief of the book of the next masterpiece edition 1, investigation : Ibrahim al briary , Cairo book house – Cairo .

2- *Abashihi , shahab Addin abi al –fath muhammd ibn ahmad(d: 854ah/ 1450ad). rectangular in every art is distracted (e1, dar al sharg al arabi – Beirut (1429ah/ 2008ad .

*Ibn al – atheer , lzz al din abu al – hasan ali ibn abi al-karam (d:630ah/1231ad

3-the complete history(dar sader-beirut, 1386ah/1966ad) .

The son of autham al – kufi , abi muhmmad ibn ahmad (d: 314ah/926ad

4-book of fotouh (e1, house of lights- Beirut , 1411ah

* al -bukhar , abi Abdullah Muhammad ibn is mail ibn Ibrahim (d:256ah/ 869ad

5-the great history (Islamic library – diyar bakr

al-baladiri, ahmed bin yahya bin jabber(d:279ah/892ad*

6- anasb al – ashraf (inquiry: Mohamed hamid allah , dar knowledge – Egypt , 1959ad

*Thaalabi, abi mans0ur abdul malik bin mohammed bin Ismail (d:429ahl1037ad

7- the orphan of age in the beauties of the people 0f the age(achieving : mufid mohammed qamihah , scientific book hous – beirut , 1420ah/ 2000A.DAl- jahiz , abo Othman bin amr bin bahr (d:255ah/868ad

8-statement and clarification (e1, the largest printing printing press – Egypt , 1345ah / 1926A.D. 9-the book of the crown in the ethics of the kings (investigation : fuad elsayed , press institute 0f french scientific oriental antiquities – Beirut , 1955A.D.

Al- jawaliki , abi mansour , mahoob ben ahmed (d:539ah/ 1144A.D.*

10- explanation writer literature (al- qudsi library – cairo , 1350A.H.

*Hamid , abi Abdullah muhmmad bin fattouh bin Abdullah (d:488ah/1095ad

11- the quote quoted in the history of the scientists of andaluia(investigation :basher awwad maarouf and Mohamed basher maarouf , e1, dar al- gharb al Islami – tunisi , 1409ah

*Ibn hamdun ,Muhammad ibn al – husayn ibn Muhammad ibn ali (d;562ah/1162ad):

12- the hamdonian ticket (investigation : ihsan abbas and baker abbas , e1, dar sader – Beirut , 1996A.D.

* ibn hayyan , abi hatem mohammed (d:354ah/965ad).

13-printing , publishing and distribution – Beirut, 1411A.H.

*Al- zahabi,abu abd Abdullah shams al- din mohmmed bin ahmed Othman (d: 748ah/ 1347A.D.

14-hstory of Islam and the deaths of celebrities and mediainvestigation : Mustafa abdelkader ate , e1, Arabic book house – Beirut , 1409ah/ 1998ad.

15--the media of the noblemen (achievement : shuaib al – arnaout , e9 , al- resalah foundation – Beirut

16 -maintenance ticket (house of revival of arab heritage – Beirut.

Al-razi , mohammed bin abi bakr abdul qader (d:721ah/ 1322ad 17 - mukhtar al – sahah (investigation : ahmed shams al –din ,e1, dar al-kitab al-ulami –beirut , 1994A.H. Al- zubaidi , muhbuddin abe feid

mohammed mortadaa alhusayni (d:1205ah/1790ad

18 –crown of the bride jewels dictionary (achievement : ali chery , e1, dar alfikr– Beirut , 1414ah/ 1994A.D.

*Zamakhsari jarallah abu abi qasim mahmoud bin omar(d:538ah/1144A.D.)

19–fayeq (thephyx) in astrange talk (e1, dar –library science , Beirut

* ibn saad , mohammed bin said (d:230ah/ 824A.D.

20– –the great classes (dar sadeer – Beirut)

*The son of the month of ashub , musheirddin abi abd allah Muhammad ibn ali (d:588ah/ A.D.

21–mnakib abi talib (inquiry : acommittee of nijaf profssors , the library of al–haidariyah– najaf , 1376ah/1956A.D. Shirazi, sheikh Nasser makarem :

22 –the optimal interpretation of the book of gods home (revised new edition Sadr , mr.mohammed baqer* :

23–our economy cinquiry: Islamic information office khorasan branch , holy bustan foundatation/ qom Safadi , silah al– din khalil bin aibek (d:764ah/ 1362ad)

24–al–wafi in death (investigation : ahmad al– arnaout and turki Mustafa , dar sade – beirut , 1420ah/ 2000A.D. Safwat , ahmed zaki :

25 –the mass of Arab sermons in the era of the glorious Arabic (e2, Mustafa , al – babi halabi and sons company – Egypt , 1381ah/ 1962A.D.)

*Dabbi, abu jaafar ahmed bin yahya bin ahmed (d: 599ah/ 1203ad .)

26– whth aview to the petillionner in the history of the men of Andalusia (investigation : Ibrahim Abiari , e1 the Egyptian book house – cairo , 1410ah/1989A.D. Tantawi, sayed mohammed.

27–Interpretation of the meditor of the Koran. Al– tabari ,

mohammed bin jarir (d:310ah/ 932ad

28-the history of nations and kings , known history of tabary (inquiry : grou of investigators , lslamic publishing corporation – holy qom 1407A.H.lbn abed rabbo , ahmad lbn Muhammad ibn Muhammad al – andalusi(d: 328ah/ 939 A.D)

29 -the unique contract (achieving : mufid Muhammad qamihah and abdal majid al tarhini , dar al kutab al –ulami – Beirut , 1427ah/2000A.D.

30 -Diwan bin abad rabbo (investigation : Mohammad Radwan dayaa , e1, foundation letter – Beirut , 1399ah/ 1979A.D.ibn asaker , ali bin Hassan bin hibat allah (d: 571ah/1176A.D.:

31- historiy of the city of Damascus (investigation : Ali chery , dar al-fikr –beirut .

*Ghazali, abi hamid mohammed bin mohammed (d:505ah/1112A.D.

32- reviving the sciences of rellgion (dar al kitab al arabi – Beirut

Ibn al-fardhi Abdullah ibn Muhammad ibn yusuf ibn nasr al –andalusi *

33 (d:403ah/1013A.D.

history of the scholars of andalusi (investigation: lbrahim abiari , e2, - the Egyptian book house – cairo , 1410ah/ 1989A.D

34 -songs(revival of arab heritage – beirut .

* Turquoise abadi , majd el din mohammed yaqoub (d:817ah/1415A.D.)

35 -dictionary of the ocean (the investigation of yusuf sheikh mohammed bekaie ,e1, dar al- fik – Beirut , 1424ah/ 2003A.D.

Al- kali , lsmail bin qasin (d:356ah/966A.D.

36 -Hope(lslmic office publications – holy qom ibn qutaiba al – dinuri , abi Muhammad abd ullah bin muslim (d:276ah/891ad

37 -poetry and poets (investigation :ahmed Mohamed shaker , dar al- hadith – cairo, 1427A.H/2007A.D.

38 -eyes of the news (editor : yusf ali tawil ,e1, dar al-kutbb al-ulami, Beirut, 1424ah/2003A.D. Al-qurtubi abi Abdullah mohammed bin ahimed (d:671ah/1272A.D.

39-interprataion of the Koran (investigation : mohammed abu fadi Ibrahim ,e1, the modern library – Beirut , 671ah/1272A.D.

*Al- maliki , abi al – qasim Abdullah bin yusuf bin radwan najari (d:784ah/1384ad

meteors are brillit in beneficial politics (investigation : Mohamed Hassan Ismail , scientific book house – Beirut , 1409ah/1989A.D. Sheikh mohammedi , mohammed baqer

41 -the approach of happiness in mstdrak nhaj balagh (beirut Educational foundation)

*Muskawi, abi ali ahmed bin yaqoub (d:421ah/958A.D.

42 -the experices of the nations and the punishment of the nations (achievement : abu qasim imami ,e3, dar soroush thrran , holy qom , 1407ah/ 1987A.D. Al- maadidi , khasha and others :